مدينة تتجدد فيها الذاكرة كل عام

عاشوراء في طهران.. حين تتحول العاصمة إلى فضاء للذاكرة والروحانية

الوفاق/ مع حلول شهر محرّم الحرام من كل عام، تشهد العاصمة الإيرانية طهران تحولاً لافتاً في ملامحها وإيقاع حياتها اليومية، حيث تتبدل صورة المدينة الحديثة السريعة إلى فضاء واسع يفيض بالمراسم العاشورائية، في إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين(ع) وأصحابه في واقعة كربلاء.

وتتجاوز هذه التحولات البعد الديني البحت، لتشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية للمدينة، إذ تمتزج المظاهر الشعبية بالتقاليد التاريخية في مشهد يعكس عمق حضور عاشوراء في الوجدان الإيراني. ومنذ الأيام الأولى لشهر محرّم، تتزين الشوارع والأحياء والساحات بالرايات السوداء واللافتات التي تحمل عبارات الرثاء والولاء، فيما تُضاء الحسينيات والمساجد والتكايا لاستقبال آلاف المشاركين في المجالس العاشورائية.

البازار الكبير.. قلب طهران العاشورائي النابض

يبرز بازار طهران الكبير كأحد أهم ملامح العاصمة خلال أيام محرّم، إذ يتحول إلى مركز رئيسي لإحياء مراسم العزاء. وتكتسب هذه المنطقة التاريخية أهمية خاصة نظراً لارتباطها الطويل بالمناسبات الدينية والاجتماعية، حيث اعتاد التجار وأصحاب الحرف منذ عقود على المشاركة في المجالس الحسينية وتنظيم المواكب وتقديم النذور. وفي أزقته القديمة وساحاته المزدحمة، تتعالى أصوات المراثي الحسينية، فيما تتدفق الحشود في مواكب تمتد عبر الممرات التاريخية. ويجد الزائر نفسه أمام مشهد يجمع بين العمارة التقليدية وروح المناسبة، حيث تتداخل ذاكرة المكان مع طقوس متوارثة عبر الأجيال.

التكايا والحسينيات.. ذاكرة جماعية حيّة

تحتضن طهران مئات الحسينيات والتكايا التي تتحول خلال شهر محرّم الحرام إلى مراكز دينية وثقافية واجتماعية نشطة. وفي هذه الفضاءات تُقام مجالس تتناول سيرة الإمام الحسين(ع) وأبعاد نهضته الفكرية والإنسانية، إلى جانب تلاوة القصائد والمراثي التي تشكل جزءاً من التراث الأدبي المرتبط بعاشوراء. وتحافظ بعض الحسينيات التاريخية على حضورها الممتد لعقود، ما يجعلها جزءاً أصيلاً من ذاكرة المدينة وهويتها الثقافية. كما يحرص العديد من العائلات على المشاركة في هذه المجالس بوصفها تقليداً متوارثاً يربط الأجيال الجديدة بجذورها الاجتماعية والدينية.

النذور.. ثقافة اجتماعية تعزز التكافل

لا تكتمل مشاهد عاشوراء في طهران دون موائد النذور التي تنتشر في مختلف الأحياء والشوارع والمساجد. ويشارك الأهالي والمتطوعون في إعداد الطعام وتوزيعه مجاناً على المشاركين والزوار، في مشهد يعكس قيم الكرم والتضامن الاجتماعي المرتبطة بهذه المناسبة.

وتتحول هذه المبادرات إلى مساحة واسعة من العمل التطوعي، يشارك فيها آلاف الأشخاص، ما يجعل من عاشوراء حدثاً اجتماعياً بامتياز يعزز الروابط بين أفراد المجتمع.

هوية دينية تتجدد كل عام

يرى باحثون في الثقافة والتراث أن عاشوراء في طهران تتجاوز كونها مناسبة دينية، لتشكل جزءاً من الهوية الثقافية للمدينة. فقد أسهمت هذه الطقوس عبر الزمن في الحفاظ على الفنون الشعبية مثل المراثي والخط والزخرفة المرتبطة بالمجالس الحسينية، إلى جانب تعزيز قيم الضيافة والعمل التطوعي.

كما يمنح التنوع السكاني للعاصمة طابعاً خاصاً للمراسم، حيث تختلف أساليب الإحياء بين الأحياء والمجموعات المحلية، لتتشكل لوحة ثقافية متعددة الألوان تعكس تنوع المجتمع ووحدة مشاعره تجاه المناسبة.

ذروة المشهد في تاسوعاء وعاشوراء

في يومي تاسوعاء وعاشوراء، تبلغ المراسم ذروتها مع خروج المواكب الكبرى إلى الشوارع والساحات العامة، حيث تتوحد أصوات المعزين في مشهد إنساني وروحي واسع. وتتوقف العديد من الأنشطة اليومية احتراماً للمناسبة، فيما تتحول المدينة إلى مساحة مفتوحة للحداد الجماعي.

وهكذا، تتحول طهران في شهر محرّم الحرام إلى مدينة مختلفة؛ تتداخل فيها الذاكرة بالتاريخ، والطقس بالثقافة، والإيمان بالهوية، في مشهد يُعد من أبرز مظاهر التراث الحي في إيران المعاصرة.

عادات وتقاليد

زنجان.. مدينة تتحول إلى مقصد عالمي للسياحة الدينية في عاشوراء

الوفاق/ مع حلول أيام الحداد على سيد الشهداء الإمام الحسين(ع)، تتحول مدينة زنجان (شمال غربي إيران)، إلى لوحة روحانية فريدة تتداخل فيها مشاهد الإيمان مع ملامح التراث والثقافة الشعبية. ففي أزقتها وشوارعها تتعالى أصوات المواكب الحسينية، وتفوح روائح البخور، فيما تملأ المراثي الدينية الأجواء، معلنةً بدء الاستعدادات لإحياء مراسم «يوم العباس» و«يوم الزينب (س)»، اللتين تعدان من أبرز وأكبر المناسبات الدينية في البلاد.

وجهة للسياحة الدينية والتراث الروحي

ولا تقتصر أهمية مراسم «يوم العباس» و«يوم الزينب(س)» على بعدها الديني فحسب، بل تمتد إلى أبعاد ثقافية وإنسانية وسياحية واسعة، إذ تشهد المدينة سنوياً تدفق أعداد كبيرة من الزوار القادمين من مختلف أنحاء إيران والعالم، ما يجعلها واحدة من أهم وجهات السياحة الدينية في المنطقة. ويتميز هذا الحدث بالحضور الشعبي الواسع والمتلاحم الذي يتجاوز الحدود الجغرافية والانتماءات المحلية، حيث يجتمع المشاركون في مشهد يجسد الوحدة والتكافل الاجتماعي والوفاء لقيم كربلاء، ويقدم صورة حية عن التراث الديني والثقافي الذي تتميز به زنجان.

المدينة تمتلك إرثاً دينياً وثقافياً عريقاً

وفي هذا السياق، أكد محافظ زنجان أن المحافظة تتمتع بمكانة خاصة في إحياء المناسبات الدينية ومراسم عزاء الإمام الحسين(ع)، مشيراً إلى أن زنجان عُرفت منذ عقود طويلة بأنها مدينة مدينة الوعي الحسيني وموطن الشهداء وأصحاب المواقف البطولية، بفضل ما تمتلكه من إرث ديني وثقافي متجذر.

وأوضح سيد محسن صادقي أن أبرز فعاليات الموسم تتمثل في موكب حسينية أعظم زنجان خلال «يوم العباس»، والذي يستقطب سنوياً مئات الآلاف من محبي أهل البيت (عليهم السلام) من مختلف أنحاء إيران ومن خارج البلاد.

وأكد المحافظ أن الأضرار التي لحقت بأجزاء من حسينية أعظم زنجان خلال الحرب المفروضة الثالثة، وما رافقها من مشاعر حزن واستياء لدى محبي أهل البيت، أسهمت في تعزيز مشاعر المسؤولية الدينية وزيادة الحضور الشعبي للمراسم، الذي ممكن ان يتجاوز عدد المشاركين في «يوم العباس» هذا العام حاجز ٦٠٠ ألف شخص.

كما أوضح أن الفعالية الكبرى الثانية تتمثل في موكب زينبية أعظم زنجان خلال «يوم الزينب(س)»، والذي يقام في اليوم التالي لعاشوراء بمشاركة واسعة من المعزين والزوار القادمين من مختلف أنحاء البلاد، ويعد من أبرز مظاهر الولاء والمحبة لأهل بيت النبوة والطهارة.

خراسان الرضوية تتصدر التقويم السياحي الإيراني للعام الثالث على التوالي

الوفاق/ تواصل محافظة خراسان الرضوية تعزيز مكانتها كإحدى أبرز الوجهات السياحية الدينية والثقافية في إيران، بعد إعلانها مجدداً تصدّر قائمة الفعاليات السياحية المسجلة في التقويم السياحي الوطني للعام الثالث على التوالي، في مؤشر يعكس تنامي حضورها على خريطة السياحة الداخلية والدينية.

وأعلنت السلطات السياحية في محافظة خراسان الرضوية أن المحافظة احتفظت بالمركز الأول على مستوى الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عدد الفعاليات المسجلة ضمن التقويم السياحي الوطني، بإجمالي ١١٧ فعالية سياحية متنوعة.

وأوضح نائب مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في المحافظة لشؤون السياحة، أن هذا الإنجاز يعكس استمرارية التفوق خلال السنوات الثلاث الماضية، ويؤكد نجاح السياسات السياحية في إبراز الإمكانات الثقافية والدينية للمحافظة.

وأشار محمد ركني إلى أن ٣٥ فعالية من إجمالي الفعاليات المسجلة تحمل طابعاً دينياً وشعائرياً، لافتاً إلى أن ٢٤ منها مرتبطة بمراسم إحياء شهري محرّم الحرام وصفر، والتي تُقام في مختلف المدن والبلدات والقرى التابعة للمحافظة.

وتبرز هذه الفعاليات كأحد أهم عناصر الهوية الثقافية في خراسان الرضوية، حيث تشكل مواسم محرّم الحرام وصفر محوراً رئيسياً في النشاط الديني والاجتماعي، وتستقطب أعداداً كبيرة من الزوار والمشاركين من داخل إيران وخارجها.

وأكد ركني أن إدراج هذه الفعاليات في التقويم السياحي الوطني لا يقتصر على التوثيق الثقافي، بل يسهم في تمكين الزوار والسياح من التخطيط المسبق لرحلاتهم، ما ينعكس بشكل مباشر على تنشيط الحركة السياحية والاقتصادية في مختلف مناطق المحافظة.

واعتبر ركني أن الفعاليات الدينية والتراثية تمثل أحد أبرز مقومات الجذب السياحي في خراسان الرضوية، نظراً لما تتمتع به من عمق روحي وثقافي، مؤكداً أن هذا التنوع يسهم في تعزيز مكانة المحافظة كوجهة رئيسية للسياحة الدينية في إيران، ويكرّس حضورها على المستويين الوطني والإقليمي.

يزد.. وجهة تاريخية تتطلع إلى دور أكبر في سوق السياحة العالمية

الوفاق/ في إطار مساعيها لتعزيز حضورها على الساحة السياحية الدولية وتنويع منتجاتها السياحية، تواصل إيران تنفيذ خططها الرامية إلى تطوير السياحة الوافدة وتحفيز الاستثمار في المواقع التراثية، مستفيدة من المقومات التاريخية والثقافية التي تزخر بها مختلف المحافظات، وفي مقدمتها محافظة يزد التي تعد من أبرز الوجهات التراثية في البلاد.

وأكد نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية للشؤون السياحية، أن تطوير السياحة الدولية وإعادة تنشيط تسويق الصناعات اليدوية يمثلان محورين رئيسيين في استراتيجية الوزارة خلال المرحلة الحالية، مشيراً إلى استمرار تنفيذ البرامج والمشاريع الهادفة إلى تلبية متطلبات الأسواق السياحية الحديثة واستقطاب شرائح متنوعة من الزوار.

وأوضح أنوشيروان محسني بندبي، أن المجلس يشكل منصة استشارية متخصصة تضم أكثر من ألف خبير ومختص، يعملون على إعداد الخطط والرؤى التنموية وفق نهج مؤسسي قائم على التخطيط المشترك والاستفادة من الخبرات الوطنية.

وأشار إلى أن الوزارة تعمل على تعزيز مكانة قطاع السياحة ضمن منظومة التنمية الوطنية، وتوسيع حضوره في إطار الدبلوماسية الثقافية والسياحية، إلى جانب تطوير الإجراءات التنظيمية وتوفير حوافز جديدة تسهم في جذب المستثمرين إلى القطاع السياحي والتراثي.

وأضاف محسني بندبي أن هذه السياسات تستهدف خلق بيئة أكثر جاذبية للاستثمار، ودعم المشاريع القادرة على رفع مستوى الخدمات السياحية وتعزيز القدرة التنافسية للوجهات الإيرانية في الأسواق الإقليمية والدولية.

وأكد محسني بندبي أن محافظة يزد تمتلك إمكانات كبيرة تؤهلها لتكون إحدى أبرز وجهات الاستثمار السياحي والتراثي، لافتاً إلى أن المحافظة تشهد تنفيذ عدد من المشاريع النوعية التي من شأنها تعزيز البنية التحتية السياحية وتوسيع خيارات السفر الاقتصادية، بما ينسجم مع توجهات الحكومة الرامية إلى جعل السياحة أكثر تنوعاً واستدامة.

وتعد محافظة يزد، المدرجة على قائمة التراث العالمي، نموذجاً متميزاً للمدن التاريخية التي نجحت في الحفاظ على هويتها العمرانية والثقافية، ما يمنحها فرصاً واعدة لتعزيز مكانتها كوجهة رئيسية للسياحة الثقافية والتراثية على المستويين الإقليمي والدولي.